



الجمعية العامة

الدورة السابعة والستون

الجلسة العامة ٦٧

الأربعاء، ١٣ آذار/مارس ٢٠١٣، الساعة ١٦/٠٠

نيويورك

المحاضر الرسمية

الرئيس: السيد يريميتش (صربيا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/١٥.

تأبين فخامة السيد هوغو رافائيل تشافيز فرياس، رئيس
جمهورية فنزويلا البوليفارية الراحل

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): قبل أن نتناول البند المدرج
في جدول أعمالنا، يحزنني أن أنعي فخامة السيد هوغو رافائيل
تشافيز فرياس، رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية، الذي توفي
في ٥ آذار/مارس ٢٠١٣.

باسم الجمعية العامة، أرجو من ممثل جمهورية فنزويلا
البوليفارية أن ينقل تعازينا إلى حكومة وشعب فنزويلا
البوليفارية، وإلى أسرة الفقيد الرئيس تشافيز فرياس.

أدعو الممثلين الآن إلى الوقوف مع التزام الصمت لمدة
دقيقة حدادا على وفاة فخامة السيد هوغو رافائيل تشافيز
فرياس، رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية.

وقف أعضاء الجمعية العامة مع التزام الصمت لمدة دقيقة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): لقد علمت ببالغ الأسى بوفاة
فخامة السيد هوغو رافائيل تشافيز فرياس، رئيس جمهورية
فنزويلا البوليفارية. وبالنيابة عن الجمعية العامة، وبالأصالة
عن نفسي، أود أن أعرب عن أعمق تعازي إلى أسرة الفقيد
وأصدقائه، وإلى حكومة وشعب فنزويلا البوليفارية، فضلا
عن العديد من أصدقائه ومعجبيه في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية
ومنطقة البحر الكاريبي وبقية أنحاء العالم.

ويحدوني الأمل في هذه المناسبة الجلييلة، أن نضع جانبا
أي خلافات شخصية أو سياسية، وأن نظهر احترامنا على
نحو جماعي.

ولا شك أن التاريخ سيذكر الرئيس تشافيز فرياس، كونه
زعيمًا يتمتع بشخصية آسرة أدت سياساته التقدمية إلى تخفيض
معدل الفقر من أكثر من ٧٠ في المائة في نهاية القرن العشرين
إلى حوالي ٢٠ في المائة اليوم. فقد ظل طوال فترة ولايته ملتزمًا
بقضية العدالة الاجتماعية، والعمل بجد على تحسين مستوى
حياة الفنزويليين، وخاصة الفئات الأشد حرمانًا. وفضلاً

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي
ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع
أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506. وستصدر
التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.



ومناطقهم وفي العالم. لقد دفعته روح تضامنه مع الفئات الأكثر ضعفا والتزامه بتحسين حياة المحرومين إلى الارتباط الشديد بالأهداف الإنمائية للألفية.

كما أبدى تضامنه مع الدول الأخرى في نصف الكرة الأرضية الغربي. ولعل أبرز ما يمكن ملاحظته أن الرئيس شافيس تكفل بأن تقدم فترولا مساعدة بالغة الأهمية إلى هايتي عقب الزلزال المدمر الذي ضربها عام ٢٠١٠. وظل على الدوام يذكر المنطقة بالدين التاريخي الذي تدين به لهايتي، بوصفها أول جمهورية تحصل على الاستقلال في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

وأريد أيضا أن أشيد بإسهام الرئيس شافيس في محادثات السلام في كولومبيا بين حكومة الرئيس خوان مانويل سانتوس كالديرون والقوات المسلحة الثورية لكولومبيا. استنادا إلى رؤية تتسم بتوجهها الأمريكي اللاتيني البارز، أعطي الرئيس شافيس قوة دفع حاسمة للجهود الجديدة الرامية إلى تحقيق التكامل الإقليمي. وتتابع الأمم المتحدة باهتمام وتقدير التقدم المحرز في التكامل الإقليمي الذي أتاح له شافيس الزخم.

ما أحرز من تقدم في هذا المجال واضح، ويدل عليه مركز المراقب الدائم لدى الجمعية العامة الذي حصل اتحاد دول أمريكا الجنوبية عام ٢٠١١. ومع تقدم عملية التكامل الإقليمي، سيظل الدور الرئيسي الذي اضطلع به الرئيس شافيس في تعزيز وحدة شعوب أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي حاضرا في أذهان الجميع. ولكن ربما سيتذكر الناس الرئيس شافيس أكثر بقدرته على التواصل على المستوى الإنساني مع الفئات المستضعفة، وإكساب تطلعاتها صوتا تصل به إلى الأسماع.

إحياء لذكرى الرئيس شافيس، أود أن أذكر بالرسالة التي وجهها عندما خاطب الجمعية العامة لأول مرة في عام ١٩٩٩. ففي تلك المناسبة، أعرب عن أمنيته في أن تتمكن

عن ذلك فقد خطت فترولا، تحت قيادته القوية، خطوات كبيرة نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، لما فيه مصلحة أمتها العظيمة الأبية.

لقد كان رجلا شق طريقه من بدايات متواضعة، إذ ترعرع في بيت شيدت أرضيته من الطين في مزرعة للماشية في سهول ولاية باريناس. وقد ساعده ذلك على الشعور بالآلام وحرمان الفتروليين العاديين وتفهم تلك المشاعر على نحو أفضل. وفي حين كان الرئيس تشافيز مدافعا عظيما عن سيادة بلده، فقد ظل أيضا نصيرا قويا لعملية تنشيط الجمعية العامة. وما فتئ طوال حياته السياسية يدعو بقوة إلى فكرة الجنوب العالمي، وظل على إيمان راسخ بقدرة حركة عدم الانحياز ومجموعة الـ ٧٧ على المساعدة في النهوض بالعالم النامي. وكان بمثابة قوة دافعة أيضا للجهود الرامية إلى تعميق التكامل بين أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وقد دفع ذلك الرئيس شافيز فرياس إلى المشاركة بنشاط في إنشاء أو تعزيز العديد من المنظمات، مثل مبادرة بتروسور، وتحالف بتروكاريبي، وجماعة أمم أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، واتحاد أمم أمريكا الجنوبية، والتحالف البوليفاري لشعوب قارتنا الأمريكية.

وبصفتي رئيسا للجمعية العامة، فإنني على التزام ثابت بتعميق العلاقة بين فترولا وهذه الهيئة بهدف تعزيز المبادئ التأسيسية للأمم المتحدة.

فلترقد روحه في سلام في أرض وطن بطله، سيمون بوليفار، الذي استمد منه الإلهام، المرة تلو الأخرى.

أعطي الكلمة الآن لمعالي الأمين العام السيد بان كي - مون.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): إنه لشرف لي أن أشارك الجمعية في تأبين فخامة الرئيس الراحل هوغو شافيس فرياس. الرئيس شافيس أحد أولئك القادة الذين أحدثوا أثرا في بلداهم

وهم يمرون بهذه الفترة الحزينة والمؤلمة، لتظل ذكرا محفورة إلى الأبد في قلوبهم وعقولهم.

تنظر العديد من بلداننا في أفريقيا بإعجاب شديد لالتزام الرئيس الراحل هوغو شافيس بتحقيق الرفاه الاقتصادي لشعبه. وزادت الصلة بين الرئيس الراحل شافيس وأفريقيا رسوخا من خلال دوره القيادي في إنشاء الشراكة بين أفريقيا وأمريكا الجنوبية. ألا فلترقد روحه في سلام دائم، وليشع عليه النور إلى الأبد!

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطى الكلمة لممثل قطر، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ.

الشيخ مشعل بن حمد آل ثاني (قطر) (تكلم بالإنكليزية) بالنيابة عن مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ، أود أن أعرب عن خالص التعازي بوفاة رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية الراحل، السيد هوغو شافيس فرياس. بمزيد من الحزن والأسى تلقت مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ نعي رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية الراحل، السيد هوغو شافيس.

في البداية، أود أن أنوه ببيان صادر عن البنك الدولي بشأن نظام التعليم في فنزويلا، يشير إلى أن عدد الأطفال المسجلين في التعليم الثانوي ارتفع خلال سنوات فترة رئاسته الـ ١٤. وأشار مركز البحوث الاقتصادية والسياسية إلى أن معدل الفقر فنزويلا قد انخفض إلى أدنى مستوى له منذ عقد من الزمان. وشهدت مجموعة آسيا والمحيط الهادئ على الجهود التي بذلها الرئيس الراحل للوفاء بالتزاماته تجاه الفقراء والضعفاء في بلده وخارجه. لقد وجه ثروة بلده إلى البرامج الاجتماعية الضخمة وقدم لمواطنة الخدمات الحيوية التي هم في أمس الحاجة إليها، ألا وهي خدمات الرعاية الصحية والتعليم. كما بذل قصارى جهده لتحسين النظام التعليمي في بلده وتوفير التعليم المجاني لمواطنيه، فضلا عن القضاء على الأمية.

في السنوات المقبلة من أن نعلن "أن قيم السلام والديمقراطية والتنمية قد انتصرت". فهلا نحتفي بإرث الرئيس شافيس بأن نجدد التزامنا بالعمل من أجل تحقيق هذه الأهداف النبيلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام على بيانه.

أعطي الكلمة لممثل تشاد، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية.

السيد علامي (تشاد) (تكلم بالفرنسية): يشرفني عظيم الشرف أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية في هذا الاجتماع الرسمي للجمعية العامة الذي ينعقد لتأين فخامة الرئيس هوغو شافيس فرياس، الرئيس الراحل لجمهورية فنزويلا البوليفارية، الذي توفي مؤخرا. أود في البداية أن أنحي إجلالا لذكرى هذا الابن العظيم من أبناء جمهورية فنزويلا البوليفارية، وأن أسجل في المحضر أن نعيه في السن المبكرة، ولما يتجاوز التاسعة والخمسين، قد صدم الملايين من الأفارقة وأحزهم.

لقد فقدت أفريقيا صديقا عظيما. ولئن كانت وفاة هذا الصديق العظيم لأفريقيا، بلا شك، خسارة لا تعوض، فإن دوره القيادي، لا سيما في إدارة الشؤون الدولية من أجل عالم أكثر عدالة، لن يذهب سدى. سيسجل التاريخ جهوده الدؤوبة لنصرة الفئات الأضعف والأكثر عرضة للخطر، سواء في بلده أو في سائر أنحاء العالم. بعبارة أخرى، سيعيش الرئيس شافيس في قلوب الملايين من الأفارقة.

(تكلم بالإنكليزية)

في هذه المناسبة الجلية، أتشرف أيضا، بالنيابة عن المجموعة الأفريقية، بأن أعرب عن خالص التعازي في هذه الخسارة الفادحة لأسرة الرئيس الراحل هوغو شافيس، وإلى حكومة وشعب جمهورية فنزويلا البوليفارية. ولن نبرح نصلي،

في مجموعة دول أوروبا الشرقية تتطلع إلى التنمية الدائمة لفترويللا وإلى تعزيز وتنويع علاقاتنا الثنائية لصالح شعوبنا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة سانت لوسيا التي ستتكلّم باسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيدة رامبالي (سانت لوسيا) (تكلمت بالإنكليزية): يشرفني أن أحاطب الجمعية العامة بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ونحن نعبر اليوم عن عميق إحلالنا لذكرى وإسهام الرئيس الراحل لجمهورية فترويللا البوليفارية، هوغو رافائيل تشافيز فرياس. لقد فقدت منطقتنا والعالم أجمع رجلا ذا شخصية فذة، عُرف بشجاعته الكبيرة ورؤيته العظيمة. فقد كان جريئا لا يعرف الخوف ولم يتردد قط في التعبير عما يقتنع به اقتناعا راسخا ولم يخش شيئا في الدفاع عن قضية الضعفاء والمحرومين.

ونحن نشيد بالرئيس تشافيز فرياس بوصفه زعيما شجاعا ومتميزا التزم بثبات بقضية التكامل في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، التي اعتبرها "الوطن الكبير". وقد عزز هذا الالتزام بالأقوال وأوفى به بالأفعال. ومبادرات تعاونه، مثل بيتروسور وبتروكاريبي وغيرهما من التدابير الجريئة والمبتكرة، لا تزال أدوات مفيدة في مساعدة العديد من بلدان منطقتنا في مواجهة تحديات التنمية الهائلة الناجمة عن ارتفاع تكاليف الطاقة. وكثيرا ما قال إن الموارد التي حبا الله بلده بها ينبغي تقاسمها من أجل تعزيز تنمية أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بالكامل على نحو تدريجي ومستقل، مشيرا إلى أن هذا التعاون يمكن أن يزيد من تعزيز النمو الجماعي للمنطقة.

وتحقيقا لهذه الغاية، تفانى من أجل تحقيق التكامل في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وهو التفاني الذي كان سمة مميزة لفترة ولايته التي شهدت دعما قويا لآليات مثل التحالف البوليفاري لشعوب قارتنا الأمريكية واتحاد أمم

على الصعيد الدولي، تكلم الرئيس الراحل مدافعا عن المضطهدين، وكان مدافعا مفوها عن إرساء نظام دولي يقوم على العدل والمساواة للجميع. وتعتقد مجموعة آسيا والمحيط الهادئ أن الرئيس شافيز كان نصيرا قويا لجعل للأمم المتحدة منظمة قوية ولتعزيز التعاون فيما بين بلدان الجنوب. وإن دل عدد الشخصيات العالمية والفتزولية البارزة التي حضرت جنازته يوم الجمعة على شئ فإنما يدل على كونه شخصية عالمية لها تأثيرها الكبير على حياة الملايين من البشر.

استنادا إلى تعاطف الرئيس شافيز مع مجموعة آسيا والمحيط الهادئ والقضايا العادلة للبلدان النامية، فإن أصدقاء المقربين سيفقدونه، وسيتذكرون إخلاصه لقضاياهم.

وفي هذا الوقت العصيب، تأمل مجموعة آسيا والمحيط الهادئ أن تتغلب فترويللا حكومة وشعبا على الصعاب التي تواجهها وتتمنى لها التوفيق في جهودها الرامية إلى تحقيق التنمية التي تطمح إليها وبناء المستقبل المزدهر الذي كان الرئيس تشافيز فرياس يحلم به. فليرحمه الله.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية مولدوفا الذي سيتكلّم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

السيد لوبان (جمهورية مولدوفا) (تكلم بالإنكليزية): بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية، أود أن أتقدم بتعازينا في وفاة هوغو رافائيل تشافيز فرياس، رئيس جمهورية فترويللا البوليفارية، كما نعرب عن مواساتنا لأسرته ولشعب وحكومة فترويللا.

سيظل الرئيس تشافيز فرياس في الذاكرة بوصفه شخصية بارزة، عملت بنشاط على الساحة الدولية من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة لمواطني فترويللا. والدول الأعضاء

والدول الأعضاء في مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تتشاطر الحزن مع أسرته وشعب جمهورية فنزويلا البوليفارية ومع من يشاطرون الرئيس هوغو تشافيز فرياس في كل مكان من العالم التزامه العميق بالعمل دون كلل من أجل تحسين حياة الناس في جميع أنحاء العالم وحق تقرير المصير للشعوب.

(تكلم بالإسبانية)

وبصفتنا مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، نعرب عن تضامنا مع الشعب الفنزويلي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل فنلندا الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد تالاس (فنلندا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى في تقديم تعازينا لجمهورية فنزويلا البوليفارية حكومة وشعبا في وفاة رئيسها، فخامة السيد هوغو رافائيل تشافيز فرياس. وقلوبنا مع أسرة الرئيس تشافيز فرياس ومع شعب فنزويلا في هذا الوقت العصيب ونعرب عن مواساتنا لهما.

وبلدان مجموعتنا على استعداد للعمل مع فنزويلا من خلال الأمم المتحدة وغيرها من المنابر من أجل تحقيق الازدهار والأمن والديمقراطية. ونتمنى لشعب فنزويلا الخير ونعرب عن مواساتنا له في وقت الحزن هذا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل فيجي الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الـ ٧٧ والصين.

السيد طومسون (فيجي) (تكلم بالإنكليزية): بالنيابة عن مجموعة الـ ٧٧ والصين، أقف أمامكم، سيدي الرئيس، وأمام الجمعية العامة للإعراب عن خالص تعازينا لحكومة وشعب جمهورية فنزويلا البوليفارية في فترة الحداد هذه على

أمريكا الجنوبية ومجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وقد كان مدافعا قويا عن التعاون بين بلدان الجنوب وعن أهمية ترسيخ المفاهيم والأفكار والبرامج لتعزيز السيادة الاقتصادية بين بلدان الجنوب. وكان أحد الأعضاء المؤسسين لمصرف الجنوب الذي أنشئ في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩ كبديل لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وكان الرئيس تشافيز فرياس نصيرا لا يكل للفقراء والمحرومين والمهمشين في وطنه الحبيب فنزويلا وخارجه. وقد بذل جهودا أسطورية للتصدي لعدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وأسفرت مبادراته عن تقليل الفقر بمقدار النصف والفقر المدقع بواقع الثلثين، فيما سُجل انخفاض كبير في التفاوت في الدخل، وفقا لتقديرات مستقلة. وأثمرت جهوده زيادة مطردة في مستوى معيشة الغالبية العظمى من أبناء شعبه. وقد ظل ذلك محور تركيزه الأساسي.

وكان من بين النجاحات الكبيرة للرئيس تشافيز فرياس توسيع نطاق المشاركة الشعبية في العملية السياسية في فنزويلا. وهيأت هذه الجهود في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية حيزا جديدا لحوار أوسع حول أشكال إبداعية للتنمية، تركز جميعها على البشر.

لقد كان الرئيس تشافيز فرياس واحدا من أبرز القادة ذوي الشخصية الأسرة. فقد نشأ نشأة فقيرة نسبيا وانحاز إلى الأشخاص العاديين، عامة البشر، الذين وقفوا بدورهم إلى جانبه. وربما يتجلى إرثه على أفضل نحو في خروج الآلاف من الناس إلى شوارع كاراكاس ومدن أخرى في البلد للتعبير سلميا عن إجلالهم لزعيمهم المحبوب الذي وافته المنية. وكان هتاف العديدين "أنا تشافيز" الذي ارتفع إلى عنان السماء دليلا في الواقع على حب الرجل ومثله العليا والإخلاص لهما وعلى التزام الشعب بمواصلة النضال والتجروء على تحقيق الفوز.

التعاون والتكامل الإقليميين في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

والتزام الرئيس تشافيز فرياس بقضية التنمية في الجنوب ومساهمته في التضامن بين بلدان الجنوب وإرثه النضالي من أجل المساواة في العالم، جميعها أمور ستكون بمثابة علامات على الطريق لن تُمحى من الذاكرة لفترة طويلة. وستجد مجموعتنا قطعا مصدر إلهام في قيمه الأخلاقية الداعية إلى العدالة الاجتماعية وفي نضاله من أجل قضية التنمية سعيا إلى إيجاد عالم أفضل. وستجد مجموعتنا مصدر فخر دائم في إرثه المتمثل في قيادته الفعالة للجنوب أثناء رئاسته لمجموعة الـ ٧٧ في عام ٢٠٠٢ وفي دوره في تعزيز التضامن بين البلدان النامية وتشجيعه في السابق للتعاون بين بلدان الجنوب.

لقد فقد العالم حقا زعيما صاحب رؤية تحدانا جميعا فكريا وشجعنا على التركيز في عملنا على القضايا الأكثر إلحاحا التي تواجه جيلنا. ونأمل أن تستمر رؤية الرئيس تشافيز فرياس في توجيه عملنا وتحفيزنا فيما نواصل التصدي للعديد من التحديات التي تواجهها. وإذ نبعث بتعازينا إلى حكومة وشعب فنزويلا وإلى أسرة الرئيس الراحل المكلمة في هذه الأوقات العصيبة، فإننا واثقون من أنهم سيبنون على إرثه ويرتقون لتحقيق الإمكانات التي تصورها الرئيس تشافيز فرياس لشعبه وبلده العظيم. تغمد الله الفقيد بواسع رحمته.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية إيران الإسلامية الذي سيتكلم باسم حركة عدم الانحياز.

السيد دهقاني (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): أحاطب الجمعية العامة بالنيابة عن حركة عدم الانحياز للإعراب عن خالص وأصدق تعازينا لمواطني وحكومة جمهورية فنزويلا البوليفارية وللأسرة المكلمة في أعقاب وفاة الرئيس هوغو رافائيل تشافيز فرياس. لقد أفنى الرئيس تشافيز

وفاة الرئيس هوغو رافائيل تشافيز فرياس. لقد كان الرئيس تشافيز فرياس تجسيدا للزعيم المتفاني الذي سار على درب المبادئ بشجاعة حتى النهاية. وتكلم باسم جموع المحرومين، في فنزويلا وفي جميع أنحاء العالم على السواء، والذين كانوا في أمس الحاجة إلى نصير يدافع عنهم بصوت قوي. ولقد سبق بتركيزه على توفير الخدمات الأساسية واتباع سياسات في صالح الفئات الأفقر في المجتمع العالم في التعبير عن ضرورة القضاء على الفقر باعتباره الهدف الأول من الأهداف الإنمائية للألفية. وقد تبعت الأفعال الكلمات وارتقت فنزويلا، تحت قيادته، سبع نقاط على دليل الأمم المتحدة للتنمية البشرية في حين أبرز تقرير صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في عام ٢٠١٢ تسجيل فنزويلا لأدنى معدل للتفاوت في الدخل في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

تلکم هي إنجازات الزعيم الذي فهم احتياجات شعبه وعمل على تلبيتها. وقد اشتهر كزعيم لم يخش إجراء التغييرات الكبيرة اللازمة لتحقيق أهدافه المتمثلة في زيادة إدماج الفئات المهمشة من خلال استخدام الموارد الوطنية وتوفير التعليم والسكن والرعاية الصحية. وترجم الرئيس تشافيز فرياس هذه الأولويات الوطنية، التي صاغتها تجربته الشخصية ونشأته الفقيرة، على الساحة الدولية. فقد تحدى مواقف النظام الدولي القائمة على مبدأ الحرية الاقتصادية وذكرنا بأن التقدم الحقيقي لا يمكن أن يكون مستداما إلا إذا عادت فوائد التنمية بشكل منصف على جميع المواطنين، وليس على النخب فحسب.

وكان الرئيس تشافيز فرياس ثابتا في التزامه بمبادئ احترام السيادة والمساواة في الحقوق بين جميع الدول لاتخاذ القرارات التي تخدم مصلحة شعوبها على أكمل وجه. وكان يؤمن بضرورة أن نعمل معا بوصفنا دولا متساوية وشكلت روح التعاون تلك الأساس للعديد من جهوده الرامية إلى تحقيق

هوغو رافائيل تشافيز فرياس، في يوم الثلاثاء، ٥ آذار/ مارس ٢٠١٣. ونعرب عن خالص تعازينا لأسرة القائد الرئيس تشافيز فرياس ولحكومة جمهورية فنزويلا البوليفارية ولجميع شعب فنزويلا، الذي كرس حياته من أجله.

”وتفانيه المتواصل من أجل سيادة وتكامل دولنا وتعزيز التضامن بين شعوب المنطقة؛ والتزامه بالقضاء على الفقر وعدم المساواة في فنزويلا وفي منطقتنا؛ وعزمه على العمل لتصبح أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي منطقة متحدة وقوية وآمنة، هي جميعا قيم تلهم مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وبالنسبة للمجموعة، التي كان القائد الرئيس تشافيز فرياس أحد مؤسسيها ودعاها الرئيسيين، فإن المثال الذي ضربه يلهمنا لمضاعفة جهودنا من أجل تحقيق الوحدة والتعاون والتضامن والتكامل في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وهذه أفضل طريقة يمكن لشعوب أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أن تُحيي بها ذكرى القائد الرئيس هوغو تشافيز فرياس“.

وبصفتي الممثل الدائم لكوبا، أود أن أعرب مجددا عن الألم العميق الذي يشعر به شعب كوبا وحكومتها الثورية لوفاة الرئيس هوغو رافائيل تشافيز فرياس، أحد أبطال الأمريكتين. وقد وصف الزعيم التاريخي للثورة الكوبية، القائد العام فيدل كاسترو روس، تشافيز بأنه أفضل صديق لشعب كوبا طوال تاريخه وأكد أنه يشرف بتشاطره مثل العدالة الاجتماعية ودعم الفئات المستغلة التي كان الزعيم البوليفاري يؤمن بها.

لقد خاض الرئيس تشافيز فرياس معركة هائلة طوال حياته القصيرة والمثمرة.

وسنستحضر ذكراه على الدوام كجندي وطني في خدمة فنزويلا والوطن العظيم، وكمحارب ثوري مخلص مستبصر

فرياس زهرة شبابه في تعزيز رفاه وسعادة شعبه. وسنذكره باعتباره أحد القادة العظام لبلدان عدم الانحياز لما بذله من جهود دؤوبة طوال حياته لتعزيز استقلال بلده ولتنفيذ تدابير وسياسات تهدف إلى تحسين حياة الملايين من أبناء وطنه.

ويعرب مكتب حركة عدم الانحياز أيضا عن تقديره للدور الذي قام به الرئيس هوغو تشافيز فرياس في العالم. فقد كان يؤمن بضرورة التكامل في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وشجع العمليات الرامية إلى المساعدة على تكامل تلك المنطقة الواسعة والهامة. وهناك أيضا اعتراف على نطاق واسع بالتزام الرئيس تشافيز فرياس بالسلام الدولي وبال دعوة إلى نظام عالمي يقوم على احترام القانون الدولي والسيادة والاستقلال السياسي والمساواة في الحقوق بين الدول وتقرير المصير للشعوب.

وتقدر البلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز تفاني الرئيس هوغو تشافيز فرياس من أجل مصالح شعوب الجنوب. ولهذا السبب، أسندت رئاسة الحركة إلى بلده، جمهورية فنزويلا البوليفارية، للفترة بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٨. تغمد الله الفقيد بواسع رحمته.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل كوبا الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد ريس رودريغيس (كوبا) (تكلم بالإسبانية): أود أن أبدأ بياي بتلاوة رسالة من مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بمناسبة وفاة القائد والرئيس هوغو رافائيل تشافيز فرياس.

”علم أعضاء مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وشعوب أمريكا، ببالغ الأسى والحزن، بوفاة قائد ورئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية، السيد

”يعرب اتحاد أمم أمريكا الجنوبية عن عميق حزنه لوفاة رئيس جمهورية فزويلا البوليفارية، القائد هوغو تشافيز فرياس، المدافع القوي عن وحدة أمريكا الجنوبية وتكاملها. فقرار إنشاء اتحاد أمم أمريكا الجنوبية، في نيسان/أبريل ٢٠٠٧، اتخذ تحت القيادة النيرة للرئيس هوغو تشافيز فرياس، في جزيرة ماغاريتا، في فزويلا. ومنذئذ، طبع عملية التكامل لدينا بالتزامه الثابت من أجل قضية أمريكا الجنوبية، وبسعيه الملهم إلى تحقيق الرفاهية والعدالة للغالبية العظمى من أبناء شعوبنا.

”سيظل اسم الرئيس تشافيز فرياس خالدا في الذاكرة الجماعية لشعوبنا بفضل دوره كقائد إقليمي عمل على تحقيق التكامل، وكرمز لجيل كامل من رجال الدولة الذين بنوا هوية أمريكا الجنوبية ووحدها، على أساس الإرث الذي ورثوه عن المحررين. اتحاد أمم أمريكا الجنوبية حزين لحزن شعب جمهورية فزويلا البوليفارية النبيل وحكومتها، لا سيما أسرة الرئيس تشافيز فرياس، ويحثهم على استلهام القوة من قيمهم الروحية في هذه الظروف العصيبة.“

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل غيانا، الذي سيتكلم بالنيابة عن الجماعة الكاريبية.

السيد تالبوت (غيانا) (تكلم بالإنكليزية): بالنيابة عن الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية، يشرفني أن أشيد بذكرى هوغو رافاييل تشافيز فرياس، الرئيس الراحل لجمهورية فزويلا البوليفارية. لقد تلقت جماعتنا نبأ وفاته ببالغ الحزن والأسى. وقد كان الحضور المكثف لقادة دول الجماعة في كاراكاس يوم ٨ آذار/مارس شهادة بليغة على الاحترام الكبير الذي كانت تكنه لهذا القائد العظيم حكومات منطقتنا وشعوبها. وعلى حد تعبير رئيس مؤتمر قادة حكومات الجماعة الكاريبية، فخامة ميشيل مارتيلي، رئيس جمهورية هاييتي:

جريء وشجاع، والزعيم والقائد الأعلى الذي أحيا بوليفار بعد موته لإنجاز العمل الذي لم يتمكن من إنجازه.

كل عمل تشافيز يقف أمامنا اليوم شامخا. والانتصارات التي حققها شعب ثوري أنقذه من انقلاب نيسان/أبريل ٢٠٠٢ واصطف وراءه بدون تردد، هي الآن انتصارات لا رجعى فيها. وكما قال الرئيس الكوبي راؤول كاسترو روث، فإن هوغو تشافيز مات لكنه لم يهزم ولم يقهر، مات منتصرا وانتزع لنفسه مكانا مرموقا في التاريخ.

لقد سطع نجم تشافيز لامعا في المعارك الدولية التي خاضها ضد الإمبريالية. ودافع دوما عن الفقراء والعمال من أبناء شعبنا. وكان حماسيا ومقنعا وبلغا وعبقريا، بمشاعر فياضة. كان كلامه ينفذ إلى قلوب الناس، يفرح لأفراحنا، ويتلو معنا الأيات الحماسية بتفاؤل أبدي.

وستظل كوبا إلى الأبد وفيه لذكرى الرئيس القائد تشافيز وإرثه، وستواصل السير على درب مثله العليا من أجل وحدة القوى الثورية وتكامل واستقلال قارتنا أمريكا. وسنسترشد بقدوته في معاركنا المقبلة. فيلى الأمام دائما حتى النصر أيها الرئيس القائد تشافيز.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل بيرو، الذي سيتكلم بالنيابة عن اتحاد أمم أمريكا الجنوبية.

السيد رومان - ماروي (بيرو) (تكلم بالإسبانية): إذ أعرب عن بالغ تعازينا بهذه المناسبة، نيابة عن بلدي بيرو، وأصالة عن نفسي وباسم البعثة الدائمة التي أتشرف بتمثيلها، أرجو من أسرة فزويلا وحكومتها، وفي المقام الأول والأخير، شعبها، تقبل اصدق مشاعر التضامن البوليفاري من أمريكا الجنوبية وأمريكا اللاتينية. وبهذه المناسبة، وإذ أمثل بلدي بصفته رئيس اتحاد أمم أمريكا الجنوبية، يشرفني أن أتلو بيان الاتحاد بمناسبة وفاة الرئيس هوغو تشافيز فرياس.

لقد ترك الرئيس تشافيز فرياس أثرا لا يزول على أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، بل على العالم. والأهم من ذلك كله أنه سيظل خالدا لما كان يكنه من حب ويحمله من تطلعات لفترويويا وأبناء بلده.

وأغتنم هذه الفرصة لأعرب مرة أخرى عن عميق مشاعر المواساة من الجماعة الكاريبية لحكومة وشعب فترويويا ولأسرة الرئيس الراحل. وأنا على ثقة أن قوة وروح الشعب الفترويلي، المتمثلة بأبهي صورها في الرئيس تشافيز فرياس، ستعينان ذلك البلد الشقيق على تحمل هذا المصاب الجلل وكفالة مستقبله في موسم التغيير الذي نحن بصددده.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل بوليفيا، الذي سيتكلم بالنيابة عن التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية.

السيد لورينتي سوليث (دولة بوليفيا المتعددة القوميات) (تكلم بالإسبانية): أود في البداية أن أوجه تحية ثورية لزميلنا السيد إلياس خوا ميلانو، وزير خارجية جمهورية فترويويا البوليفارية، الحاضر معنا بهذه المناسبة. وفي الوقت نفسه، تشكركم دولة بوليفيا المتعددة القوميات، سيدي الرئيس، باسم البلدان الأعضاء في التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية وهي: إكوادور، أنتيغوا وبربودا، بوليفيا، دومينيكا، سانت فنسنت وجزر غرينادين، فترويويا، كوبا، نيكاراغوا. على عقد جلسة اليوم حدادا على رئيسنا العزيز القائد هوغو تشافيز فرياس. ويؤيد البديل البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية البيانات التي أدلى بها ممثل جمهورية إيران الإسلامية بالنيابة عن حركة عدم الانحياز، وممثل فيجي باسم مجموعة السبعة والسبعين والصين، وممثل كوبا باسم مجموعة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وممثل سانت لوسيا بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، كما نرحب بالبيانين اللذين أدلى بهما ممثل بيرو بالنيابة عن اتحاد أمم

”لقد فتح الرئيس تشافيز فصلا جديدا في العلاقات بين بلدان الجماعة الكاريبية وفترويويا بسخائه واهتمامه العميق برفاه شعوب الجماعة. ولن ننسى أبدا ما قدمه من دعم إلى بلداننا في أوقات عصيبة جدا، لا سيما المساعدة السخية التي منحتها فترويويا لبلدي، هايتي، في أعقاب زلزال عام ٢٠١٠، فضلا عن الدول الأعضاء في الجماعة. وكانت رغبته في تحسين الأحوال المعيشية للفئات المحرومة في بلده ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية السمة الأساسية لحياته السياسية، مما سيكفل تخليد اسمه في تاريخ المنطقة.“

لقد كان هوغو تشافيز فرياس صديقا وفيا للجماعة الكاريبية. وأبان عن تضامنه مع حكومات وشعوب المنطقة باتخاذ إجراءات ملموسة فيما يتعلق بالتعاون، عادت بالنفع على عامة الناس. إن رؤية الرئيس تشافيز لتحقيق وحدة شعوب أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي كانت نابعة من انشغاله على نحو عميق برفاه الفئات المحرومة في المجتمع، ليس فقط في بلده، وإنما أيضا في المنطقة برمتها. وفي ذلك الصدد، شكل دفاعه المستميت عن التعاون فيما بين بلدان الجنوب والاكتفاء الذاتي، فعلا، دعوة جريئة وحازمة إلى تحقيق التنمية المستدامة والرفاه الاقتصادي في البلدان النامية - دعوة طرحت تحديات على القادة فيما يتعلق بمكافحة انعدام المساواة والظلم على المستويات الفردية والوطنية والإقليمية والدولية، والعمل من أجل المصلحة العامة. إن جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، والتحالف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية - المعاهدة التجارية للشعوب، واتحاد أمم أمريكا الجنوبية، والنفط الكاريبي، ونفط الجنوب، ومصرف الجنوب، من جملة هيئات أخرى، لشاهدة على ما أنجزه من عمل ممتاز بالتنسيق مع الآخرين.

يتسم بانعدام العدالة. ولكن كما قلنا من قبل، فقد كان هوغو تشافيز فرياس الرجل الذي لم يكتف بالكلمات. بل على العكس، كان يعلم دائما كيف يقدم الأفعال على الأقوال، لأنه كان الرجل الذي آمن بالقضايا العادلة، ولأنه كان ثوريا. لقد كان قائدا راوده حلم إعطاء شعوب أمريكا السيادة والاستقلال، وجعل حقوق أمنا الأرض واقعا ملموسا. وقد نجح في القيام بذلك. وكان الزعيم الذي قدم لنا فكرة الوطن الأم الرائع، كما حلم به سيمون بوليفار. كما أنه تجرأ على تنفيذ مبادرات من قبيل البديل البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية، الذي أتكلم اليوم بالنيابة عن أعضائه، والذي لا يسعى سوى إلى نشر محو الأمية وتوزيع الأدوية والأطباء والمرضين، أي للتشاطر مع الآخرين الهبات التي تلقيناها عن طريق الحظ، أو عن طريق جهد بذلناه. من خلال مبادرات مثل مصرف الجنوب، الذي بخلاف المؤسسات المالية الرأسمالية، يعمل من أجل تحقيق التعاون والتضامن، وتوفير الأموال للبلدان النامية، وفي الوقت نفسه احترام سيادتها وتعزيز استقلالها الوطني، وعدم إخضاعها بغية تحقيق فوائد، مقابل إفقار شعوبها. لذلك، فهي ترفض الشروط البغيضة التي تفرضها مؤسسات بريتون وودز، والتي تمثل انتهاكا صارخا لسيادة الدول.

في الوقت الذي يجري فيه فرض تدابير انفرادية، طور الرئيس تشافيز مفهوما جغرافيا سياسيا، يقوم على أساس تعزيز سلطات الشعوب والدول ذات السيادة على أساس أقطاب متعددة ومحاور عديدة. ونشأ عن ذلك البديل البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية واتحاد أمم أمريكا الجنوبية ومحفل التعاون بين أمريكا الجنوبية وأفريقيا، وجماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، التي هي أيضا عنوان لتكامل الشعوب بكرامة وسيادة، والتي على خلاف التجمعات الأخرى، لا تحكمها إرادة إحدى الإمبراطوريات، بل يحكمها التضامن. وتشكل المبادرات من قبيل تحالف بتروكاريبي دليلا

أمريكا الجنوبية، وممثل غيانا باسم الجماعة الكاريبية، فضلا عن الآخرين الذين تكلموا قبلنا.

إننا هنا لنحيي ذكرى رجل استثنائي. لقد كان رجلا استثنائيا ليس لأنه لم يكن بوسعه إمساك لسانه عن الكلام، الذي هو أمر صعب في عالم يعيش فيه أناس مجاملون، تعودوا على إخفاء استنكارهم وشجبهم، عندما يرون البؤس والظلم. فبالإضافة إلى تحدث هوغو تشافيز بصوت عال وواضح، فقد كان الرجل الذي علمنا البناء، وأن نضع أجسادنا وعقولنا وقلوبنا وأرواحنا في خدمة أعظم قضية بالنسبة للجميع، والمتمثلة في تحرير الشعوب والثورة التي تحول حياة كل واحد منا نحو الأفضل. وقد كان هوغو تشافيز رجلا وقائدا، تجرأ جنبا إلى جنب مع فيدل كاسترو، على كسر التفرد الإمبريالي عندما لم يتجرأ أحد على فعل ذلك، والتنديد بالجرائم التي تجري بشكل يومي. وكان الرجل الذي تكلم في هذه القاعة بالذات لقول حقائق كان الجميع يفكر فيها، لكن لا أحد تجرأ على قولها. وقد علمنا تشافيز في هذا المكان بالذات أن نتكلم ونكتب مثل نعوم تشومسكي كتبا مثل الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية، المتعلقة بالمستقبل من منظور الحاضر، والحاضر من منظور المستقبل. ولهذا السبب، نعتقد بأنه من الضروري أيضا اليوم، التعلم من حياة هذا الرجل المنتمي إلى أمريكا اللاتينية، هذا الرجل الثوري الرائع.

لماذا لم يكف لسانه عن الكلام؟ لم يقم بذلك، كما قال فيدل في رسالته الوداعية لهذا الرجل العظيم، لأنه يشترك مع العديد من الرجال والنساء في مثل العدالة الاجتماعية وتوفير الدعم للمستغلين، ولأنه كان يعلم بأن الفقراء سيان في جميع أنحاء العالم، وبأن الفقر هو أول عدو يتعين الانتصار عليه. وندد بذلك الواقع من أجل تغييره، وقد بدأ في ذلك، قبل أن يصبح رئيسا لجمهورية فنزويلا البوليفارية، بوقت طويل، منذ أن كان ضابطا شابا مدركا لحقيقة أنه في حاجة لتغيير عالم

من أجل الحرية والكرامة وفرحة الشعوب العظيمة والنبيلة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

وثمة آخرون عديدون. يوجد اليوم، على رأس هذه الحركة من الذين لا يمكن وقفهم أو ثنيهم عن مواقفهم، بالدوين سبنسر من أنتيغوا وبربودا، والرئيس إيفو موراليس من بوليفيا، وراؤول كاسترو من كوبا، وروزفلت سكيريت من دومينيكا، ورافائيل كوريا من إكوادور ودانييل أورتيجا من نيكاراغوا، وراف غونسالفيس من سانت فنسنت وجزر غرينادين، ورفيقنا نيكولاس مادورو، الذي تعلق عليه فتزويلا وأمريكا اللاتينية والعالم آمالهم.

وأخيراً، فإننا نؤيد العبارات التي قالها فيدل كاسترو قبل أكثر من ٥٤ عاماً في كراكاس، والتي لا تزال عبارات قوية ومنطبة اليوم. إذا أردنا إنقاذ أمريكا؛ وإذا أردنا إنقاذ حرية كل عضو من أعضاء مجتمعاتنا، الذين هم في نهاية المطاف جزء لا يتجزأ من المجتمع الكبير لأمريكا اللاتينية، وإذا كنا نريد إنقاذ ثورة كوبا، وثورة فتزويلا وثورات جميع بلدان قارتنا، فيتعين علينا من ثم رص الصفوف وشد أزر بعضنا البعض من خلال التضامن، وبخلاف ذلك فإننا سنفشل، إذا كنا وحيدين ومنقسمين.

تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد بن مهيدي (الجزائر).

بصفتي الممثل الدائم لبوليفيا، أكرر قول الرئيس إيفو موراليس أيما، الذي ما انفك يقول أن هوغو تشافيز فرياس كان بطلاً للقراء، وأن مكافحة الامبريالية والرأسمالية والاستعمار لا تزال صائبة. ولتحيا ذكرى هوغو تشافيز فرياس، وليكن أفضل تأيين له أن نفتدي به دائماً إلى أن يتحقق النصر. وسيكون الفوز حليفنا.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل أوروغواي، الذي سيتكلم باسم السوق المشتركة للجنوب.

بأنه يمكن اقتسام مواردنا الطبيعية لما فيه فائدة الجميع، بدلا من استخدامها كأداة للهيمنة وإثراء قلة قليلة للغاية على حساب العالم بأسره، وطريقة للتصرف بشكل مختلف، وتحقيق حلم رجلين عظيمين من فتزويلا هما بوليفار وميرندا.

وفي وقت، يشكل فيه تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي وعمليات التصحر، تهديدات رئيسية للبشرية، نحن بحاجة إلى أن نتذكر أوغو شافيس. وقد اعترف زعماء حركة عدم الانحياز بقوته ونشاطه الكبير، واختاروا فتزويلا كبذل مضيف لمؤتمر قمة الحركة المقبل والرئاسة المقبلة للحركة. وأظهر الرئيس شافيس لنا بأنه يتعين على التضامن الانتصار على النهب، وبأن التكامل أكثر قوة من التنافسية، لأننا سننهار بدون وجود تنافسية. إن المستشفيات والأطباء والعلمين والتعليم، أعظم بطبيعة الحال من الرصاص والمدافع وعمليات الغزو. خلال مساره، أظهر لنا بأن شعوب الجنوب، لم تعد ولن تكون أبداً، رجاء اسمعوا لي بوضوح، مرة أخرى خاضعة لأحد.

إننا اليوم نعي وفاته، لكننا نعلم بأن ثمة ما يبعث على الابتهاج. حيث أن العالم الذي خلفه لنا السيد هوغو تشافيز هو مكان أفضل. ليس بعد، العالم الذي كان يود رؤيته، لكنه أفضل بكثير بالنسبة لنا جميعاً. ولذلك السبب أيضاً، يتعين على كل من كان يساوره القلق جراء وجود تشافيز، أن يقلق أكثر الآن، لأنه حتى لو رحل عن عالمنا، فلا تزال القوى الثورية حية. وحزننا على وفاته، يعزز شجاعتنا لتبني، وقبل كل شيء تجسيد أحلام بوليفار ومانويلا سينث وأنطونيو خوسي دي سوكري وخوسي دي سان مارتان. وكانت هذه أيضاً أحلام توباك كاتاري، وبرتولينا سيسا، وتوباك أمارو، وميكايلا باستيداس، وخوسيه مارتى، وفرانسييسكو مورازان، وإلوي الفارو، وأوغوستو ساندينو، وتششي غيفارا، وفيدل وراؤول كاسترو، وغيرهم الكثير الذين لم يترددوا في الكفاح

ومنصف وسعيد للبشرية جمعاء. وقد ظلت المثل العليا للديمقراطية والحرية والمساواة التي احتكمت إليها الحياة الثورية للرئيس تشافيز فرياس، في صميم مبدأ التكامل بين شعوب الجنوب ومنطقة أمريكا اللاتينية، علاوة على الأمل في بناء عالم بديل خال من الهيمنة والقهر. ولم يكن ذلك ممكنا فحسب، بل إن هناك أيضا حاجة إلى تحقيقه على وجه السرعة. وقد وجد تاريخ البشرية فيما يتعلق بتحرير الشعوب، في هوغو رفائيل تشافيز فرياس، رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية، أحد أنبل مؤلفيه. وفي ذلك الصدد، فقد كان تشافيز فرياس أحد أبرز الشخصيات الإنسانية التي تغنى بها الشاعر الثوري برتول بريشت “.

السيد إيراثوريث (شيلي) (تكلم بالإسبانية): أود باسم حكومة وشعب شيلي، أن أعرب عن تعازينا الصادقة لحكومة وشعب جمهورية فنزويلا البوليفارية، بالإضافة إلى بعثتها الدائمة على خسارتهم الفادحة للرئيس هوغو تشافيز فرياس. ونعرب أيضا عن تضامننا مع أسرته. وبعد أن خاض معركة طويلة وشاقة مع المرض من أجل حياته، فإن الرئيس تشافيز فرياس يرقد الآن في سلام.

وسنظل نذكره بأنه رجل ذو شخصية آسرة، وأن لديه طاقة لا تعرف الكلل، وأنه كرس نفسه للعمل العام. وبفضل ما له من دور بارز ملحوظ في الالتزام بتحقيق التكامل بين أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فقد ألهم الرئيس تشافيز فرياس شتى المبادرات في منطقتنا. وبصفته مضيفا لمؤتمر قمة كراكاس المعقود في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، فقد كان مسؤولا عن إنجاز تاريخي هام، ألا وهو إنشاء جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وقد عملنا معا أثناء فترة رئاسة شيلي للجماعة، جنبا إلى جنب مع جمهورية كوبا الشقيقة، بشكل وثيق مع الرئيس تشافيز فرياس بصفقتنا

السيد كانسيلا (أوروغواي) (تكلم بالإسبانية): أود، بصفتي الممثل الدائم لأوروغواي، أن أبدأ بتكرار الإعراب عن حزن وتضامن شعب وحكومة أوروغواي مع أسرة الرئيس هوغو تشافيز فرياس، وشعب وحكومة فنزويلا. وليست لدي كلمات أضيفها إلى ما قاله الرئيس موخिका في كراكاس. ولكن ليعلم شعب وحكومة فنزويلا أن أوروغواي ستكون حيث يجب أن تكون إلى جانبهم دائما.

أود الآن أن أتلو البيان الرسمي للسوق المشتركة للجنوب بمناسبة وفاة هوغو رفائيل تشافيز فرياس، رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية، التي أثارت حزنا عميقا في قلوب أبناء شعبنا.

”لقد كان الرئيس تشافيز فرياس مؤسسا لدولة فنزويلا الحديثة الديمقراطية. فلقد تراجعت المظالم التاريخية على نحو متزايد لتحل مكانها أمة من المساواة والعدالة، فضلا عن الأمل والثقة في التمتع بمستقبل حر.

”لقد كان الرئيس تشافيز فرياس أيضا أحد أبرز زعماء التكامل والأخوة بين شعوبنا. وقد أصبحت المبادرات من قبيل التحالف البوليفاري لشعوب قارتنا الأمريكية، وجماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، واتحاد أمم أمريكا الجنوبية، ومصرف الجنوب، واقعا ملموسا بفضل تفاني الرئيس تشافيز فرياس الذي لا يتزعزع من أجل تحقيق ذلك الحلم السخي ببناء أرض الجدل الكبير، سيمون بوليفار.

”إن الرئيس تشافيز فرياس يمثل رمزا للقرن الحادي والعشرين لا يمكن الاستغناء عنه، بما له من حضور مميز في لوحة أسماء العظماء في مضمار الكفاح من أجل تحرير الشعوب في تاريخ العالم. وبما له من قامة سامقة تضاهي قامات أجداده الثوريين، فقد كان على قدر التصدي لتحديات اليوم المعقدة، وخاصة في بناء مستقبل عادل

نسأل الله عز وجل أن يبارك روحه، وأن يجزيه خيراً على كل ما قام به من أجل شعبه ومن أجل هذا العالم.

السيدة بوتر (سيشيل) (تكلمت بالإنكليزية): في هذه المناسبة الحزينة، أود، باسم سيشيل حكومة وشعباً، أن أعرب عن تضامننا مع أسرة الرئيس تشافيز، ومع الحكومة والشعب في جمهورية فنزويلا البوليفارية، وعن دعمنا لهم، في لحظة فقدهم الجلل، وحزنهم العظيم. رحيل زعيم مثل الرئيس تشافيز، ليس خسارة فقط لفنزويلا، بل لأمريكا اللاتينية قاطبة وما وراءها. لئن كان الناس سيذكرون الرئيس تشافيز لإخلاصه التام لقضايا بلده وشعبه، فإنهم سيذكرونه أيضاً على وجه الخصوص لانتمائه الحقيقي للشعب ودفاعه القوي عن الفئات الأقل حظاً. سيظل إرثه يوجه ويلهم الجيل الحالي والأجيال المقبلة على السواء. ولن يرح بلدي، سيشيل، يعمق علاقات الصداقة والاحترام التي طالما تمتع بها شعبا بلدينا. ألا فلترقد روحه في سلام.

(تكلم بالإسبانية)

وليستمر الكفاح النبيل في جمهورية فنزويلا البوليفارية.

السيدة بير سيفال (الأرجنتين) (تكلم بالإسبانية): بوصفي امرأة أعمل في مجال السياسة، فقد تعلمت أن علينا ألا نكتفي بمجرد تفسير أفكار القادة. ما يجب علينا أن نفعله هو أن نختار بحض إرادتنا أن نضعها أمامنا لتكون بمثابة مشاعل نستهدي بها - مشاعل في ظلمة الإسفاف، واللامبالاة، والنسيان. من باب الاحترام والمحبة، واتساقاً مع الموقف، لن أقرأ كلماتي لكي تُسجّل في أرشيف التاريخ. ما أريد أن أفعله اليوم هو أن أتشاطر مع الجمعية العامة كلمات رجل صنع التاريخ - كلمات قالها لشعبه ولشعوبنا في أوقات مختلفة طوال حياته.

أعضاء اللجنة الثلاثية لتلك الهيئة. وقد اتسمت تلك المهمة بالتفاني وبذل الجهود المشتركة المفيدة لتحقيق التكامل وفقاً لمبدأ الوحدة والتنوع، الأمر الذي مكّننا من المضي قدماً نحو التنمية وتحقيق الرفاه لشعوبنا.

وإذ نودّع الرئيس هوغو تشافيز فرياس، أود أن أكرر كلمات رؤساء دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في مؤتمر القمة الأول للجماعة المعقود في سانتياغو في كانون الثاني/يناير الماضي: "إن كل ما نقوم به من أجل الوحدة وطنية لن يدوّن في صفحات التاريخ فحسب، بل سيكون أيضاً أنصع تركة للأجيال القادمة".

السيد خليل (مصر) (تكلم بالإنكليزية). لقد علمنا ببالغ الحزن والأسى العميق برحيل السيد هوغو تشافيز فرياس، الرئيس الراحل لجمهورية فنزويلا البوليفارية. فقد خدم السيد تشافيز فرياس بلاده بتفان وإخلاص والتزام.

كون السيد تشافيز فرياس تولى رئاسة فنزويلا لمدة ١٤ عاماً، فقد ترك أثراً دائماً على بلده والعالم معاً. وستخلد ذكراه دعوته الجريئة إلى الحكم الذاتي والاستقلال لشعوب الدول النامية. وسنفتقد شجاعته ومهارات الاتصال التي اتسم بها، فضلاً عن قدرته الشخصية الهائلة على التواصل مع الآخرين في بلده وخارجه. ولن ننسى له مصر والعالم العربي أبداً موقفه المبدئي فيما يتعلق بقضية فلسطين والأراضي العربية المحتلة.

وسنذكر دائماً السيد هوغو تشافيز فرياس بصفته قائداً استثنائياً وشخصية دولية داعية إلى مبادئ المساواة الاجتماعية والعدالة والاستقلال. وتود مصر أن تتقدم بخالص التعازي والمواساة إلى أسرة السيد تشافيز فرياس، وإلى حكومة وشعب فنزويلا على هذا المصاب الجلل. وستبقى تركة الرئيس تشافيز فرياس، وستلهم شعب فنزويلا وشعوب بلدان الجنوب العالمي في سعيها المتواصل إلى تحقيق الحرية والكرامة والتنمية.

وفاتحين آفاقاً جديدة. يجب أن نعطي أشد العناية بكل ما أنجزناه. يجب ألا نعطي موطئ قدم للجهات التي تريد أن تستخدم خلافتنا لتفرق ذات بيننا. لقد أرسى حجر الزاوية للحرية في أمريكا الجنوبية، كما قال بوليفار. تلك هي الأداة التي تتيح لنا أن نفهم زمن التغيير، الذي بدأ في أمريكا الجنوبية، وما فتئ نطاقه يتسع ليشمل سائر أمريكا. إن أمريكا كلها أمة واحدة، توحدنا عرى صيغت في السماء.

رجال مثل تشافيز يُزرعون مثل البذور في جميع أنحاء العالم. وإنني مقتنعة بأن فجراً جديداً قد أطل. خارطة الجغرافية السياسية باتت تختلف اختلافاً جذرياً عنها في أواخر القرن العشرين أو أوائل القرن الحادي والعشرين. إننا نكاتف سوية لإقامة عالم جديد، عالم متعدد الأقطاب، يتمتع فيه كل منا بشخصيته الوطنية، وبأهدافه، وبدائرته الجيوستراتيجية؛ حيث لا نغلق داخل حدودنا، بل نسهم بنشاط في بناء نظام عالمي جديد.

لم يعد العالم الأحادي القطب قائماً. واجبنا أن يولد على يدنا عالم جديد، متعدد الأقطاب، يسود التوازن مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويتطلب ذلك نظاماً عالمياً جديداً تغلب فيه مصالح الناس الحقيقية، ولا تكون فيه الأولوية لرأس المال على حساب كل ما عداه. ويعني ذلك تغيير قواعد اللعبة تغييراً جذرياً. يجب علينا الآن أكثر من أي وقت مضى أن نعيد توزيع البشرية في جميع أنحاء العالم. وللقيام بذلك، يجب أن تربض في دواخلنا روح التمرد، حتى نتتمكن من مواصلة إحراز التقدم، وأن نجنب الوقوع في العثرات، لأن ما يحل بنا من مصائب ليس نتيجة لعبة قدرة تلعبها الطبيعة ضدنا. بل هو نتيجة مباشرة للظلم الذي يسود العالم، ويؤثر أشد التأثير على الفقراء وعلى شعوبنا التي لا تتحمل إلا أقل قدر من المسؤولية عن سلسلة الكوارث.

”دموع باكية“، كمال قال خوسيه مارتى. هذا ما نشاطره جميعاً اليوم : دموع من أجل وطننا الكبير ومن أجل الإنسانية.

”تطلعوا إلى الشوارع! كيف يمكنكم أن تظلوا غير مباليين أمام هذا النهر الكبير الذي يفيض بالعظام، هذا النهر الكبير الذي يجر بالأحلام، هذا النهر الكبير الذي يسيل بالدماء، هذا النهر العظيم؟“

لقد ظللت أردد المرة تلو المرة هذا الأسبوع هذه الكلمات الجميلة لشاعر كوبا العظيم، وشاعر الأمريكتين، نيكولاس غيلين. وما فتئت أتأمل المعاني والأحاسيس التي تعبر عنها كل كلمة من كلماته. هذا النهر نفسه، نهر العظام والأحلام والدماء، قد أظهر جلال عظمتة في هذه الأوقات العصيبة التي نعيشها.

قالت رئيسة بلدي، كريستينا فرنانديز دي كيرشنر، في خطاب وداعها لصديقها: ”رجال مثل تشافيز لا يموتون، بل يُزرعون مثل البذور“. رجال مثل تشافيز يزرعون مثل البذور في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. قال بوليفار: إن حلم أمريكا الجنوبية العظيم لم يتحقق بعد. لقد مر قرن، وها قد أتى يومنا. لقد أتى، وأتينا، ولسوف ننتصر. في عالم يسوده العنف والحرب، واقعاً وتهديداً، نقول لا في أمريكا الجنوبية. ونقول لا في منطقة البحر الكاريبي. ونقول لا نقول في أمريكا اللاتينية. يجب أن نعزز أراضينا في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي لنخلق عالماً يسوده السلام، وأن نبين بالقدوة، في هذا العالم الذي يكابد الحرب والبؤس والعنف والغزو، كيف يمكن أن نبني عالماً بالديمقراطية، وبأبلغ ما يمكننا أن نتفوه به من كلمات - كلمات تنبع من دواخلنا، ومن روح المحاربين الذين هم نحن.

لقد شرعنا في مسار جديد في علاقاتنا. وتمكننا من طي صفحة الماضي بطريقة مختلفة، مدركين، باحترام، اختلافاتنا،

أسبوع، ولكنه ترك لنا إرثاً ثميناً نعتز به. فقد أظهر هوغو تشافيز فرياس، رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية، حساً قيادياً متميزاً وهو سيدخل كتب التاريخ البشري بكل المقاييس. وفي هذا التأين، نضم أصواتنا إلى أصوات الملايين من البشر في جميع أنحاء العالم الذين أعربوا عن الدعم للشعب الفنزويلي الشقيق وحكومته في هذا الوقت العصيب للغاية. وفي الوقت نفسه، نذكرهما بأهمهما يحظيان في المجتمع الدولي للأمم بمساندة من يمثلونه هنا.

وبصفتي ممثلاً للسلفادور لدى الأمم المتحدة، أذكر بتفاني تشافيز من أجل شعبه والالتزام الذي أبداه دائماً بتحقيق حلم بوليفار: الوحدة والحرية والوئام بين شعوب الأمريكتين، وأعرب عن تقديري لذلك. وفي هذا السياق، أود أن أعرب عن شعور الإجلال الذي تنظر به الحكومة السلفادورية إلى هذا الخطاب الذي هزنا جميعاً. وأذكر كلمات رئيسنا، موريسيو فونيس كارتاخينا، الذي قال إن فنزويلا لم تفقد رئيساً فحسب، ولكن شخصاً وطنياً ورجلاً أحدث تحولاً بأفكاره وأعماله وحكم من أجل شعبه وغير واقع عدم المساواة والاستبعاد الذي عانى منه الشعب الفنزويلي قبل توليه منصبه.

إننا نعي جميعاً ما حققته فنزويلا من تقدم في المجال الاجتماعي، لا سيما بالنسبة لأكثر من ٣ ملايين فنزويلي خرجوا من دائرة الفقر المدقع وهـ ملايين شخص لم يعودوا يعيشون في ظروف من الفقر. ومن بين إنجازاته، ينبغي أن نؤكد أيضاً على الحد من الوفيات الناجمة عن سوء التغذية وإمكانية الحصول على الطعام التي يتمتع بها السكان الآن، وكل ذلك بفضل البرامج التي أطلقها الرئيس تشافيز بقدر كبير من الدينامية والرؤية. كما لمسنا جميعاً، طوال فترة حكمه، حسه الإنساني العظيم وتضامنه مع الشعوب والمناطق الأكثر احتياجاً. وفي السلفادور، على سبيل المثال، نتذكر كل ما قدمه من مساعدة للأسر المتضررة من زلازل عام ٢٠٠١،

هذا حلم السلام العالمي، حلمنا بعالم خال من عار الجوع والمرض والأمية. نحن في حاجة ماسة ليس فقط إلى أن تكون لنا جذور راسخة بل أيضاً أجنحة نظير بها. إن التحدي عظيم، عظم تصميمنا على ألا نترك قوى الظلام تفترسنا في سعيها إلى تركيز الثروة في أيدي القلة على حساب الملايين من البشر. وسوف نتجاوز حفاري القبور ونحن نكافح من أجل بدء تاريخ جديد لهذا الكوكب، حيث يزرغ عالم متعدد الأقطاب، عالم حر وجديد يسوده السلام.

رجال مثل تشافيز ينتشرون مثل البذور بين شعوب العالم لأن هناك أوقاتاً يتبين فيها خط سير التاريخ ليدل الناس مرة أخرى إلى الطريق الذي يتعين عليهم أن يسيروا فيه. وهناك أوقات تكشف لنا عن هذا وتجعله واضحاً؛ ويدفعنا ذلك إلى الالتزام، ويكشف لنا مقدار الصعاب التي يتعين علينا أن نتحملها لكي ندرك حقيقة ماضينا، ونرى بمزيد من الوضوح التحرير الذي ينتظرنا.

”ليس من عادتي البكاء ولكنني عندما أفعل، فإنني أبكي بكل كياني ويجيش حزني ليتحول إلى اعتراف - اعتراف يعبر عن الألم اللامتناهي في قلبي عندما تلقيت النبأ الرهيب لرحيل هذا الرجل العظيم نيسطور كيرشنر، رفيقي وصديقي وأخي، ببدنه“.

هذا ما قاله الرئيس تشافيز في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ عندما توفي رئيسنا نيسطور كيرشنر. وبهذه الروح نفسها، فإن حكومة وشعب الأرجنتين لا يقولان وداعاً لهذا الرمز للمساواة أو لحلم التحرر. وب عاطفة والتزام عميقين، تقول حكومة وشعب الأرجنتين له وللشعب الفنزويلي: فلنمض قدماً نحو النصر دائماً، أيها القائد الرئيس؛ فلنمض قدماً نحو النصر دائماً، يا صديقنا ورفيقنا هوغو تشافيز فرياس.

السيد غارسيا غونثالث (السلفادور) (تكلم بالإسبانية):
لقد جمعنا اليوم إنسان عظيم غادر هذه الدنيا قبل أكثر من

آخر قرر أن ينهي البؤس والبؤساء في بلاده وأن يحارب الفقر والظلم الاجتماعي في العالم. وهكذا، فإن هوغو فتزويلا قد نفذ بالضبط وصية إنسانية هامة تركها له هوغو آخر في منتصف القرن التاسع عشر.

لقد غيب القدر الرئيس المناضل هوغو تشافيز، رئيس جمهورية فتزويلا البوليفارية، الزعيم الذي حافظ على استقلال بلاده وحرية شعبه وجسد صمودا أسطوريا في وجه محاولات الهيمنة على الشعوب والدول، حيث تمكن من ضمان سيادة فتزويلا ومنع التدخل في شؤونها وكرس حياته لدعم حرية الشعوب والعدالة الاجتماعية والمساواة في السيادة، ووقف بشكل مبدئي ضد الاحتلال الأجنبي والغزو والعدوان والظلم.

إن رحيل الرئيس الزعيم هوغو تشافيز يشكل خسارة كبرى لحكومة وشعب سوريا بمقدار ما شكل من خسارة لحكومة وشعب فتزويلا الشقيقة وكذلك لشعوب ودول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وإن بلادي، سوريا، ستذكر دائما هذا الزعيم الفذ وتقدر مواقفه الداعمة للقضايا العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وكذلك موقفه من قضية الجولان السوري المحتل، إضافة إلى وقوفه إلى جانب سوريا في مواجهة ما تتعرض له من إرهاب مدعوم من قوى ظلامية وجاهلية ودول استعمارية لم تعد تخفي دعمها العلني لهذا الإرهاب الأرعن، دول معروفة بعداها لتطلعات الشعب السوري إلى الإصلاح والتطور والحوار والاستقلال الناجز ورفض التدخل الأجنبي في شؤونه الداخلية.

ستبقى ذكرى وإنجازات الراحل الرئيس تشافيز حية في قلوب شعوب وأحرار العالم، وسيبقى صموده وسيرته ذخرا لنا ولل البشرية جمعاء. وكل العزاء لعائلته ووالديه ولكل شعب فتزويلا ولسعادة الممثل الدائم السفير خورخي فاليرو، صديقي العزيز، وأعضاء وفد فتزويلا الدائم لدى الأمم المتحدة.

وخاصة في بلدية كوماساهوا لا ليبرتاد، حيث أعيد بناء البلدة بفضل يد الصداقة والدعم التي مدها.

وإلى جانب هذا الاهتمام الخاص، فإن بلدنا ما فتئ ينظر إلى إدارة الرئيس الفتزويلي بوصفها حكومة داعمة للتنمية والرفاه والنمو في أمريكا اللاتينية. ونجحن دائما في الحفاظ على علاقات متناغمة ساعدتنا على تنفيذ العديد من المشاريع التعاونية لمصلحة شعبنا. كما أعرب وزير خارجيتنا، هوغو مارتينيث بونيلا، عن الأسى لوفاته، مشيرا إلى أنه يوم حزين بالنسبة لفتزويلا وقارتنا وإلى أن السلفادور تعرب عن تضامنها في وقت الحداد هذا مع شعب فتزويلا، الذي توحدنا معه علاقات تاريخية أخوية. ولعل تلك الكلمات تكون بمثابة تعبير عن الامتنان عن كل الأعمال التي لن ينساها شعب السلفادور أبدا.

وإشادتنا بهوغو تشافيز، الذي صارع الموت بشراسة، ليست على سبيل الوداع ولكنها تأتي تقديرا لقيادته التي ستجاوز الأجيال. ونكرر خالص تعازينا لإخواننا وأخواتنا في فتزويلا ونرجو لهم الصبر والسلوان في أوقات الحزن التي يعيشونها. وفي الوقت نفسه، نشكر بلدهم على إنجاب هذا الشخص الوطني العظيم، الذي بشر دائما بالسلام والحقيقة، للأمريكتين بالكامل. تغمدهم الله الرئيس هوغو رافائيل تشافيز فرياس برحمته. إنه سيعيش في قلوبنا أبدا.

السيد الجعفري (الجمهورية العربية السورية): أرحب، بداية، بوجود وزير خارجية فتزويلا معنا في هذه الجلسة.

هناك مثل عربي يقول لكل إنسان من اسمه نصيب. بمعنى أن اسم الإنسان يدل على شخصيته وقد شاء القدر أن ينحجب في منتصف القرن التاسع عشر أديبا إنسانيا فذا يدعى فيكتور هوغو، تحدث في رواية بليغة تعرفونها جميعا عن البؤس والبؤساء، اشتهرت في العالم باسم ”البؤساء“ ثم شاء القدر أيضا بعد ١٥٠ عاما تقريبا أن تنجب أرض فتزويلا هوغو

وحدثنا دائما عبر الأعوام، من أعز ذكرياتي طوال حياتي. وسيُكتب اسم رئيس فنزويلا، هوغو تشافيز فرياس، بأحرف من ذهب في سجلات تاريخ العالم وشخصيته وإنجازاته قد أصبحت مُخلدة الآن.

”واليوم، في وقت الألم والحزن هذا، نعرب عن تعازينا لأقرب المقربين من هوغو تشافيز فرياس ولجميع أبناء الشعب الفنزويلي ونقسم بذكرى ذلك القائد العظيم على تنفيذ مشاريعنا وخططنا المشتركة ومواصلة سياسة الصداقة والمساعدة المتبادلة وعلى القيام بكل شيء من أجل مواصلة تعزيز التعاون الطوعي من أجل خير البلدين. فلتترقد في سلام يا صديقنا وشقيقنا، هوغو تشافيز فرياس، وستظل أعمالكم حية إلى الأبد“.

السيدة دنلوب (البرازيل) (تكلمت بالإسبانية): تؤيد البرازيل البيانات التي أدلى بها اليوم، وخاصة بيانات مثلي المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية في منطقتنا من العالم.

إن حكومة البرازيل تشارك فنزويلا حكومة وشعبا، وخصوصا أسرة الرئيس هوغو تشافيز فرياس، حدادها. وسيظل الرئيس تشافيز حيا في ذاكرة أبناء شعبنا بوصفه الزعيم الفنزويلي الذي أقام أوثق العلاقات مع البرازيل والذي قاد عملية تقارب مع بلدنا لم يسبق لها مثيل في التاريخ. فتحت رئاسته، أصبحت فنزويلا شريكا استراتيجيا للبرازيل وعضوا كامل العضوية في السوق الجنوبية المشتركة. وعلى الصعيد الوطني، اضطلع الرئيس تشافيز فرياس بعملية لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ساعدت على الحد بشكل كبير من التفاوت الاجتماعي بين الفنزويليين. وعلى الصعيد الإقليمي، قام الزعيم الفنزويلي بدور هام في جهود التكامل، ولا سيما في إنشاء اتحاد أمم أمريكا الجنوبية ومجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد دابكيوناس (بيلاروس) (تكلم بالروسية): باسم وفد جمهورية بيلاروس، أود أن أعرب عن خالص التعازي القلبية لشعب وحكومة جمهورية فنزويلا البوليفارية في وفاة الرئيس هوغو تشافيز فرياس. وقلوبنا يعتصرها الحزن والأسى العميق لوفاة صديق وشقيق لبيلاروس.

لقد حضر رئيس جمهورية بيلاروس مراسم وداع الرئيس هوغو تشافيز فرياس في كاراكاس. وقد أعلنت حالة الحداد رسميا لمدة ثلاثة أيام في بيلاروس. واليوم، من على منبر الجمعية العامة، يشرفني أن أتلو خطاب رئيس جمهورية بيلاروس، السيد ألكسندر لوكاشينكو،

”إن بيلاروس تبكي وتحزن مع الشعب الفنزويلي حدادا على الوفاة المباعة لهوغو تشافيز فرياس، أحد أعظم رجال الدولة والشخصيات العامة في العصر الحديث، والذي كان بطلا مقداما ووطنيا متحمسا ومناضلا من أجل الاستقلال وسياسيا ومفكرا وخطيبا بارزا ومحبا رائعا وقويا للحياة، كرس حياته كلها بلا تحفظ وبالكامل لخدمة وطنه. وتحت قيادة هوغو تشافيز فرياس، وريث وخليفة سيمون بوليفار والذي رفع لواء قضيته المقدسة من بعده، تخلصت فنزويلا من نير التخلف والبؤس الجائر وحررت نفسها من ربة القهر السياسي والاقتصادي من قبل الدول الأجنبية. وقاد الرئيس تشافيز وطنه بثقة نحو الحرية والسعادة بقوة وثبات. وكان، في نظر الملايين من الناس، وأنا على يقين بأنه سيظل كذلك دائما، أبا حقيقيا للأمة الفنزويلية ونصيرا للفقراء والمحرومين والمقهورين ومنارة للأمل وحصنا للديمقراطية في قارة أمريكا الجنوبية. وقد فقدنا، في شخص هوغو تشافيز فرياس، صديقا مقربا وعزيزا أحب بيلاروس ولم يتأخر قط عن مد يد العون إلينا في الأوقات الصعبة. وسيظل عملنا المشترك من أجل خير بيلاروس وفنزويلا والعلاقات الإنسانية الدافئة التي

يترحمون على رجل صالح، ومسيحي حقيقي ورجل إنساني، ألا وهو الرئيس هوغو شافيس فرياس.

لكنه تعرض على مدى سنوات، لحملة تشويه منهجية على الصعيد الدولي، من لدن قوى عالمية. دخل هوغو شافيس فرياس معترك الحياة السياسية في ٤ شباط/فبراير ١٩٩٢، حيث قاد تمردا عسكريا شعبيا مرده وقوع وطننا في براثن الفقر والإقصاء، وهي حالة عانت منها فتزويلا خلال التسعينات. ونلاحظ بشكل خاص، أنه جرى تنفيذ التمرد العسكري تعبيرا عن الاحتقار للقيادة السياسية التي كانت تحكم في ذلك الوقت، وأمرت القوات العسكرية بقمع أول تمرد اجتماعي ضد الليبرالية الجديدة في العالم، بلا رحمة، والذي وقع في بلدنا في شباط/فبراير عام ١٩٨٩. وأوقع مئات الضحايا، بمن في ذلك الأطفال وكبار السن وشكل أكبر انتهاك لحقوق الإنسان في بلدنا.

أصبح هوغو شافيس فرياس رئيسا لجمهورية فتزويلا في عام ١٩٩٩ عن طريق التصويت الشعبي. وأعيد انتخابه ثلاث مرات. وتغلب على استفتاء سعى إلى إلغاء ولايته. كما تغلب على محاولتين انقلابيتين نفذهما إمبراليون. ونجا من عدد كبير من محاولات الاغتيال. ولم يدعن أبدا للضغوط التي ترمي إلى جعله يتخلى عن تفويضه الشعبي لتحويل فتزويلا إلى بلد سعيد بالنسبة للغالبية العظمى من الشعب. وقد نجح الرئيس أوغو شافيس فرياس من هجمات الإمبريالية والبرجوازية. وتوفي القائد هوغو شافيس فرياس منتصرا.

وما برحت حكومة الرئيس هوغو شافيس فرياس متميزة في سياسة فتزويلا الوطنية والأجنبية. جرى توريث بلدنا في الماضي، في مصالح الشمال وجرى تحويلها إلى محطة نفط. وعندما وصل إلى السلطة في عام ١٩٩٩، كانت فتزويلا تتجه نحو إنشاء منطقة التجارة الحرة للأمريكتين. وأصبحت خصخصة صناعة النفط عندنا واقعا تقريبا. وتابع بلدنا

وفي وقت الحزن والألم هذا، تود حكومة البرازيل أن تعرب عن تضامنها الكامل مع شعب وحكومة فتزويلا، وخاصة مع أسرة الرئيس تشافيز فرياس.

السيد خاوا ميلانو (جمهورية فتزويلا البوليفارية) (تكلم بالإسبانية): أتكلم بالنيابة عن الرئيس المؤقت نيكولاس مادورو موروس والحكومة البوليفارية بأكملها وأبناء الشعب الفتزويلي الذين يرفعون اليوم أصواتهم بالأغاني والبكاء والبيانات، تكرما لذكرى الرئيس القائد هوغو تشافيز فرياس.

ونشكر الحاضرين وجميع ممثلي بلدان العالم الممثلة في الجمعية على عبارات التضامن في ضوء غياب القائد الأعلى للثورة البوليفارية بجسده. ونعرب عن الشكر العميق للأمين العام ورئيس الجمعية العامة ورؤساء مجموعات دول أفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وآسيا والمحيط الهادئ وأوروبا الشرقية وأوروبا الغربية والدول الأخرى في الأمم المتحدة.

ونوجه جزيل الشكر لممثلي حركة عدم الانحياز، ومجموعة السبعة والسبعين والصين، وجماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، والتحالف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية، واتحاد أمم أمريكا الجنوبية ومختلف المنظمات التي تكلمت، وكذلك جميع البلدان التي أخذت الكلمة خلال هذه الجلسة، من أجل تأييد الرئيس هوغو شافيس فرياس.

إننا نقوم اليوم، بتأيين زعيم مهم، تفهم الفترة التاريخية التي نعيشها. حيث كرس حياته لمواصلة حركة الحرية التي ترعّمها سيمون بوليفار، ليس فقط في أرضنا الأصلية الحبيبة من خلال تعزيز عملية ثورية لم يسبق لها مثيل، والمعروف فوائدها الاجتماعية في جميع أنحاء العالم، ولكن أيضا خارج حدود وطننا، عبر تعزيز الوحدة والسلامة المشتركين لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأفريقيا وجميع شعوب الجنوب. ولكن، وقبل كل شيء، لعل المشاركين يعلمون بأنهم

جانب عضوية فترويلا في السوق الجنوبية المشتركة. وتوطيد العلاقات مع بلدان الجنوب الناشئة.

وساعدت فترويلا في إطار الأمم المتحدة، على تعزيز مجموعة السبعة والسبعين والصين وحركة عدم الانحياز. وإقراراً من هذه الأخيرة بقيادة الرئيس هوغو شافيس فرياس، أسندت لفترويلا رئاسة الحركة للفترة ٢٠١٥-٢٠١٨. وكانت متأكدة بأن فترويلا سوف تتحمل بحزم المسؤولية الموكلة إليها من ١٢١ بلداً تتألف منها الحركة. ويشكل ذلك الآن أكثر من أي وقت مضى، التزاماً بذكرى الرئيس هوغو شافيس فرياس.

اليوم، ونحن نترحم على صاحب الرؤية الذي بذل جهوداً مضنية من أجل إعادة بناء أسس علاقتنا العالمية، من أجل وضع الكائن البشري قبل رؤوس الأموال، وضمان التنمية المستدامة الحقيقية التي لا تهدد مستقبل البشرية.

من بين عناصر أخرى، وبفضل التفكير الشجاع لهوغو شافيس فرياس وأفعاله الجريئة، تخلصنا من توافق واشنطن وأطروحة نهاية التاريخ وانتصار الرأسمالية. ورفعت شعوب الجنوب مرة أخرى لافتات معادية للإمبريالية، وضد الاستعمار ومناهضة للبرالية الجديدة وبدأ صدى كلمة الاشتراكية يتردد مرة أخرى في المحافل العالمية باعتبارها أملاً ملموساً من أجل تحرر الإنسان. كيف يمكننا أن ننسى البيان الذي أدلى به من هذا المنبر من أن "رائحة كبريت تنبعث هنا" والذي كان وسيلة بارعة لشجب الإمبريالية العدوانية، أو المعركة التي لا تنسى ضد منطقة التجارة الحرة للأمريكتين، ساحقاً بذلك حقاً النموذج الليبرالي الاقتصادي الجديد، الذي سعى إلى إحباط حق تقرير المصير للشعوب وإخضاعنا لمعانة الجوع والفقر الأبدي. كيف يمكن لأحد أن ينسى جهوده الناجحة لضمان تخليص كوبا الثورية بلد فيدل ومارتي، وكوبا التي تمثل

اتباعاً أعمى مواقف وتوجهات القوى العظمى في المحافل والمفاوضات الدولية.

بعد مرور أربعة عشر عاماً، تغير كل شيء. حيث أضحت السياسة الخارجية لفترويلا مستقلة، وذات سيادة وتعبيراً صادقا عن شعور الشعب الفترويلي وعقيدة سيمون بوليفار، أبونا المحرر. خلال فترة رئاسة القائد هوغو شافيس فرياس، سعت سياسة فترويلا الخارجية أساساً لتعزيز التكامل المشترك للشعوب وإلى إقامة العلاقات من أجل تطوير دول الجنوب وتعزيز استقلالها السياسي وسيادتها وحقوقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير.

وبعد مرور أشهر قليلة على انتخابه رئيساً لفترويلا، قال أوغو تشافيز فرياس بأن برنامجه السياسي يتمثل في "وضع البشر أولاً، كما ينبغي أن يكونوا. وتسعى فترويلا بذلك إلى مساعدة ليس فقط نفسها ولكن أيضاً، كما فعل الأب بوليفار دائماً، البلدان الشقيقة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وآسيا وأفريقيا وفي كل مكان، ولا سيما الجنوب والعالم الثالث، سعياً إلى تحقيق مسار أفضل بكثير لشعوبنا. وتتبع حياتنا ذلك المسار ويجب علينا أن نكرس حياتنا لذلك المسار، كما فعل ذلك الكثيرون".

لقد ترك لنا القائد شافيس فرياس جهوده الإبداعية التي بذلها في سبيل اتحاد شعوب العالم، وبنائها مع باقي القادة الإقليميين، وتجسدت في التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا اللاتينية، واتحاد أمم أمريكا الجنوبية وجماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وعمل الرئيس شافيس فرياس على وجه الخصوص على إعداد قمة أمريكا الجنوبية - أفريقيا و مؤتمر القمة لبلدان أمريكا الجنوبية والبلدان العربية، ولتعزيز منظمة البلدان المصدرة للنفط. وأسس تحالف بتروكاريبي، المعترف به كأداة تعاون غير مسبوق في مجال الطاقة، إلى

ولمكافحة تلك الحقائق المنطوية على الاضطهاد، اقترح الرئيس هوغو تشافيز فرياس بناء منظمة للأمم المتحدة تمثل تطلعات جميع شعوب وحكومات العالم. وما من سبيل آخر غير ذلك، سيمكننا من تحقيق السلام والتضامن والتنمية لشعوب العالم. ويجب على الأمم المتحدة أن توجد طرائق فعالة وعادلة لمعالجة النزاعات العالمية وتسويتها. فالتدخلات الأجنبية لا تؤدي سوى إلى مزيد من العنف وانعدام الاستقرار. وقد شدد الرئيس تشافيز دوما على أن الوسائل السلمية المشار إليها في ميثاق الأمم المتحدة يجب أن تسود عندما يحين وقت تسوية النزاعات.

وقد قال الرئيس هوغو تشافيز في البيان الذي أدلى به أمام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في عام ١٩٩٩:

”أنا مجرد معبر عن ملايين الأصوات والقلوب النابضة التي تتجرأ، بطريقة متواضعة، على السعي إلى السلام الذي نصبو إليه جميعا. لكن الأمر يتعلق بالسلام الحقيقي، وليس سلام المقابر، ولا سلام تكميم الأفواه، ولا سلام العبيد المكبلين، ولا سلام بؤساء فيكتور هوغو- وإنما السلام الحقيقي، والحياة، والتعليم، والثقافة والسعادة للجميع.“

في عام ٢٠٠٦، وفي هذه القاعة بالذات، أكد الرئيس تشافيز على ضرورة إحراز التقدم في زيادة أعضاء مجلس الأمن من حيث المقاعد الدائمة وغير الدائمة، لإتاحة الفرص للبلدان النامية. وقال إن مجلس الأمن ينبغي أن يمثل بصورة كافية جميع مناطق العالم. كما دعا إلى تعزيز الجمعية العامة حتى يتسنى لها استعادة ما كان لها من مكانة وأهمية في الماضي. وقال إن صوت بلدان الجنوب ينبغي أن يسمع في هذا المحفل على نحو متزايد. وأشار الرئيس تشافيز إلى ضرورة مواصلة تعزيز حركة عدم الانحياز وبناء حركة قوية وموحدة تفتح عهدا جديدا للأمم المتحدة، يمكن فيها لبلدان الجنوب أن تحدث أثرا

كرامة أمريكا اللاتينية، من قبضة الجزاءات المفروضة على ذلك الشعب الشقيق.

في إطار هذا التأين، وكأبناء لبوليفار وشافيز فرياس، وصلنا إلى تأييد اقتراحهما الحاسمة لبناء عالم آخر ممكن. لقد حان الوقت لتوحيد الجهود من أجل إصلاح الأمم المتحدة. وهذا ما اقترحه الرئيس هوغو شافيز فرياس في بياناته أمام هذه الهيئة في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩. ويشكل ذلك ضرورة ملحة بالنسبة لبلدان الجنوب.

ولا يسعنا أن نظل غير مباليين إزاء تدهور الأحوال المعيشية للشعب الفلسطيني، وخاصة النساء والأطفال الذين يعيشون في الأرض الفلسطينية المحتلة. إن تعزيز الدولة الفلسطينية ودخولها كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة لدين تاريخي في عنق المنظمة. ودعت إرادة الأغلبية الساحقة من الجمعية العامة لوضع حد للحصار المفروض على الشعب الكوي البطل منذ خمسة عقود. ومع ذلك، يستمر تجاهل تلك الإرادة.

إن العلاقات السائدة اليوم تقوم على القوة المالية والاقتصادية العالمية، تحتكر من خلالها ثلث من البلدان الاثنتان الدولي. وتلك المؤسسات غير العادلة تقوض سيادة دول الجنوب، وبالتالي، يجب إصلاحها. إننا نواجه حاجة ملحة لإنشاء مؤسساتنا الاقتصادية والمالية، القائمة على مبادئ وقيم التضامن والتكامل.

ولا يمكننا أن نواصل تحمل تدهور البيئة والمناخ، وموت آلاف الأشخاص جوعا كل يوم، لا سيما في أمتا أفريقيا، واندثار المجموعات العرقية والثقافات العريقة، مما يعرض للخطر تنوع التراث الإنساني. ونواجه أزمة ذات طابع استغلالي وثلاث ركائز أساسية: استغلال البشر، واستغلال الطبيعة، واستغلالنا، نحن شعوب بلدان الجنوب.

تود قيادة الثورة البوليفارية برئاسة رفيقنا الرئيس بالنيابة، نيكولاس مادورو موروس، أن تعرب للجمعية العامة عن عزمنا على كفالة تحقيق السلام والاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في فنزويلا، فضلا عن احترام جميع المعاهدات والاتفاقات الدولية، معيدين التأكيد على المبادئ الثابتة لتقرير المصير والسيادة وتسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية. غير أننا نود أن نوجه الانتباه إلى نوايا الجماعات اليمينية المتشددة، التي غالبا ما تعززها القوى الإمبريالية، لتقويض طمأنينة المجتمع الفنزويلي. وينبغي للجمعية أن تدرك أن لدينا المؤسسات الديمقراطية والنضج السياسي لإحباط تلك المحاولات. والشعب الفنزويلي وحده هو الذي سيقدر بصورة سيادية في الانتخابات التي ستعقد في ١٤ نيسان/أبريل ٢٠١٣، من سيكون الرئيس وأي نموذج مجتمعي سنتبع.

ونحن على يقين بأننا سنقر النموذج المجتمعي الوارد في دستور جمهورية فنزويلا البوليفارية لعام ١٩٩٩، على النحو الذي طوره الرئيس هوغو تشافيز في "خطة الوطن" المقدمة في الانتخابات الأخيرة التي أجريت في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢، وتم إقرارها بأكثر من ٥٥ في المائة من أصوات الناخبين. ويقوم ذلك النموذج المجتمعي على خمسة أهداف تاريخية عظيمة كتبت بخط يد القائد تشافيز في "خطة الوطن" التي وضعها، سأتلوها حرفيا:

"أولا، الدفاع عن أكبر الإنجازات القيمة المحققة خلال القرنين الماضيين وتوسيع نطاقها وتعزيزها، لا سيما الاستقلال الوطني،

"ثانيا، مواصلة بناء الاشتراكية البوليفارية للقرن الحادي والعشرين في فنزويلا كبديل لنموذج الرأسمالية المتوحشة، وبالتالي، كفالة أكبر قدر ممكن من السعادة والأمن والاستقرار السياسي لشعبنا،

حقيقيا على الشؤون العالمية وتحرز التقدم صوب السلام فيما بين الشعوب والدول.

واليوم، ينبغي أن نمضي قدما صوب بناء اقتصاد جديد سيمكن كل رجل وامرأة وصبي وصبية على هذه الأرض أن يضمن الغذاء والملبس والمأوى. وفي ذلك الصدد، هناك حاجة لتعزيز المحفل المشترك لبلدان الجنوب فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية. وقد عمل القائد تشافيز بدون كلل على تحقيق تلك الأهداف عندما دعا إلى تعزيز وحدة مجموعة الـ ٧٧ والصين. وبذل الرئيس تشافيز كل ما بوسعه من أجل تحقيق عالم يسوده السلام والعدل والتضامن ورفاه بني البشر، وهو ما كان يشعر أنه لن يتحقق إلا من خلال الاشتراكية.

لقد خدم هوغو تشافيز فرياس الأمم المتحدة وامثل للأهداف الإنمائية للألفية التي حددتها. ففي فنزويلا، أثناء فترة رئاسته، تم الحد من الفقر المدقع من ٢٦ إلى ٦ في المائة، وترك لنا ولاية للقضاء عليه خلال الأعوام الست المقبلة. وقضي على الجوع والأمية. وأحرزنا التقدم في تعميم التعليم على الجميع، والمشاركة الفعالة للمرأة في جميع المجالات، وحماية الطفل والأم، والبيئة، وكفالة استفادة الجميع من تكنولوجيات المعلومات والاتصالات. ذلك جزء لا يتجزأ من إرثه من أجل تحقيق أقصى درجات السعادة الاجتماعية لشعبنا والتزامه بالقضايا الإنسانية.

لقد كان القائد تشافيز يحب الشعب الفنزويلي مثلما يحب جميع شعوب العالم، لا سيما الشعوب الأصلية والشعوب المنحدرة من أصول أفريقية. إن إرث الرئيس تشافيز علامة مرجعية لشعوب العالم ودوله المقهورة. ويلتزم الذين لا يزالون على قيد الحياة بعد وفاته لتولي القيادة السياسية للثورة البوليفارية بإعلاء راية الاشتراكية البوليفارية بقوة أكبر من أي وقت مضى، بغية الإسهام على نحو متواضع في إضفاء المزيد من الخصال الإنسانية على البشرية.

العامة الحادية والستين المعقودة في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢. ولكي يتسنى للجمعية اتخاذ إجراء بشأن الوثيقة، سيكون من الضروري إعادة النظر في البند الفرعي (ز) أو البند ٢٠. هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في إعادة النظر في البند الفرعي (ز) من البند ٢٠ من جدول الأعمال؟ تقرر ذلك.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): يذكر الأعضاء كذلك، أن الجمعية العامة قد قررت في جلستها العامة الثانية المعقودة في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢ أن تحيل البند ٢٠ من جدول الأعمال وبندوه الفرعية من (أ) إلى (ط) إلى اللجنة الثانية.

ومن أجل تمكين الجمعية العامة من اتخاذ إجراء عاجل بشأن الوثيقة، هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في النظر في البند الفرعي (ز) من البند ٢٠ من جدول الأعمال مباشرة في جلسة عامة، والشروع فوراً في النظر فيها؟

تقرر ذلك.

البند ٢٠ (تابع)

التنمية المستدامة

(ز) تقرير مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة عن دورته الاستثنائية الثانية عشرة

مذكرة من الأمين العام (A/67/784)

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): تبت الجمعية الآن في مشروع القرار الوارد في مرفق الوثيقة A/67/784. ويقدم مشروع القرار في سياق متابعة للفقرة ٨٨ (أ) من القرار ٢٨٨/٦٦، وبشكل أكثر تحديداً للفقرة ٤ (أ) من القرار ٢١٣/٦٧ الذي كلفت بموجبه الجمعية العامة مجلس إدارة

”ثالثاً، تحويل فتويلا إلى بلد يشكل قوة اجتماعية واقتصادية وسياسية في إطار القوة الناشئة لبلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، بما يضمن بناء منطقة للسلام في الأمريكتين لدينا،

”رابعاً، الإسهام في وضع جغرافيا سياسية دولية جديدة يتم فيها إنشاء عالم متعدد المحاور والأقطاب، مما سيمكننا من تحقيق التوازن في العالم وضمان إحلال السلام على نطاق الكوكب،

”خامساً، الإسهام في الحفاظ على الحياة على الكوكب وإنقاذ الجنس البشري“.

تلك هي الوصية السياسية للقائد هوغو تشافيز.

وكما يرد في الشعارات التي يرددتها اليوم أبناء شعبنا في الأزقة والمعامل والمدارس والجامعات والحقول وفي الجهات الأربع في فتويلا قاطبة: ”عاش تشافيز! وليستمر الكفاح! وإلى الأمام حتى النصر!“

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): بهذا نكون قد احتتمنا تأييد فخامة السيد هوغو تشافيز فرياس، الرئيس الراحل لجمهورية فتويلا البوليفارية.

البند ٧ (تابع)

تنظيم الأعمال وإقرار جدول الأعمال وتوزيع البنود

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): أود الآن أن أوجه انتباه الجمعية العامة إلى مذكرة من الأمين العام الواردة في الوثيقة A/67/784، وجرى تعميمها في إطار البند الفرعي (ز) من البند ٢٠ من جدول الأعمال ”تقرير مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة عن دورته الاستثنائية الثانية عشرة“.

يذكر الأعضاء أن الجمعية العامة احتتمت النظر في البند الفرعي (ز) من البند ٢٠ من جدول الأعمال في جلستها

العمليات التي أطلقها مؤتمر (ريو+٢٠) أن لدينا جميع الأدوات الرئيسية- أهداف التنمية المستدامة، والإطار المؤسسي، والمنتدى السياسي الرفيع المستوى، وتعزيز برنامج الأمم المتحدة للبيئة - بهدف توجيه جهودنا القوية الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة.

ويسر البرازيل أن ترى العديد من عمليات (مؤتمر ريو+٢٠) وهي تمضي قدما، مع بدء عمل الفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بالأهداف الإنمائية للألفية، والمشاورات الجارية بشأن المنتدى السياسي الرفيع المستوى، وإنشاء لجنة الخبراء المعنية باستراتيجية تمويل التنمية المستدامة، وحلقات عمل بشأن نقل التكنولوجيا، واليوم، على وجه الخصوص، تنفيذ الفقرة ٨٨ من الوثيقة الختامية لمؤتمر (ريو+٢٠) (القرار ٢٨٨/٦٦، المرفق) بشأن تعزيز برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

وبالنسبة للبرازيل، فإن تعزيز برنامج الأمم المتحدة للبيئة يشكل إحدى النتائج الرئيسية لمؤتمر (ريو+٢٠). ونذكر أنه لا يمكننا تحقيق التنمية المستدامة دون توفر ركيزة بيئية قوية. ونشيد في هذا الصدد بقرار مجلس الإدارة العالمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاق الذي توصل إليه رؤساء دولنا وحكوماتنا في ريو في العام الماضي. ونرحب أيضا بالتوصية المقدمة من مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة بشأن تغيير تسميته لتعكس طابعه العالمي. ونلاحظ، مع ذلك، أن تغيير الاسم ليس سوى جزء من الاتفاق الذي تم التوصل إليه في نيروبي الشهر الماضي على نطاق أوسع. ونود في هذا الصدد، أن نقدم الملاحظات التالية بشأن موجّهات تقديم مشاريع المقررات من قبل مجلس الإدارة إلى الجلسة العامة للجمعية العامة بهدف النظر فيها.

نود أن نذكر أنه وفقا للقرار ٢١٣/٦٧، فقد كان من المقرر أن تنظر الجمعية العامة في تقرير الدورة العالمية الأولى لمجلس الإدارة، في دورتها الثامنة والستين المقرر عقدها في

برنامج الأمم المتحدة للبيئة بتقديم توصية بشأن تسميته على نحو يعكس طابعه العالمي.

وعملا بتلك الولاية، اعتمدت الدورة الأولى لمجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة بعضويته العالمية المقرر ٢/٢٧ الذي اتخذ بموجبه الدول الأعضاء قرارا بشأن التسمية الموصى بها، وإحالة مشروع قرار لتنظر فيه الجمعية العامة. معروض على الجمعية العامة اليوم النص الذي اعتمد باعتباره مرفقا للمقرر ٢/٢٧.

وأود أن أوضح أنه لم يعرض مشروع القرار الموصى باعتماده من جانب مجلس الإدارة في سياق التقرير المقدم إلى المجلس. وسيحال تقرير مجلس الإدارة إلى الجمعية العامة في دورتها الثامنة والستين عن طريق المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لكي تنظر فيه اللجنة الثانية وفقا للقرار ٢٩٩٧ (د-٢٧).

تبت الجمعية الآن في مشروع القرار الوارد في مرفق الوثيقة A/67/784 المعنون "تغيير تسمية مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة".

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماد مشروع القرار الوارد في مرفق الوثيقة A/67/784؟

اعتمد مشروع القرار (القرار ٢٥١/٦٧).

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): قبل أن أعطي الكلمة للمتكلمين شرحا للموقف بشأن القرار الذي اتخذ للتو، هل لي أن أذكر الوفود بأن بيانات تعليل التصويت أو شرح الموقف تقتصر على ١٠ دقائق فقط وينبغي أن تدلي بها الوفود من مقاعدها.

السيدة دنلوب (البرازيل) (تكلمت بالإنكليزية): لقد كان مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو+٢٠) معلما هاما في المضي قدما بالتنمية المستدامة. فستضمن العديد من

ثانياً، فيما يتعلق بالموضوع، ألا وهو القرار القاضي بتغيير تسمية مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة وعلاقته بمتابعة الوثيقة الختامية لمؤتمر ريو+٢٠ (القرار ٦٦/٢٨٨، المرفق)، وهو أمر منصوص عليه في القرار ٢١٣/٦٧، أود أن أكرر التأكيد على مجمل الحكم الوارد في الفقرة ٤ (ب) من القرار. هذا يعني أن من غير المقبول انتقاء عنصر واحد لاعتماده دون غيره من عناصر القرار الذي اتخذ مجلس إدارة البرنامج السابع والعشرون. إننا نفضل النظر في مجمل القرار المتعلق بتنفيذ الفقرة ٦٦ من الوثيقة الختامية لمؤتمر ريو+٢٠.

السيدة فو منه توي (فيت نام) (تكلمت بالإنكليزية): أود أن آخذ الكلمة لأعرب عن سرورنا باعتماد القرار (القرار ٦٧/٢٥١) المتعلق بتغيير تسمية مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى جمعية الأمم المتحدة للبيئة التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

من خلال عملية التفاوض التي درجنا عليها في مؤتمر ريو+٢٠، توصلت الدول الأعضاء إلى اتفاق على تعزيز دور برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومركزه بوصفه السلطة البيئية العالمية الرائدة التي تضع جدول الأعمال البيئي العالمي. ونرى أن القرار الذي اتخذ اليوم يمثل ممارسة تقوم على ذلك الالتزام، واثقين من أن جمعية الأمم المتحدة للبيئة التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ستعزز الحوكمة في تلك الهيئة، وستحسن من قدرتها على الاستجابة ومساءلتها أمام الدول الأعضاء.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): استمعنا لآخر المتكلمين تعليلاً للتصويت. هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في اختتام نظرها في البند الفرعي (ز) من البند ٢٠ من جدول الأعمال؟ تقرر ذلك.

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٢٥.

موسم الخريف. وكنا نفضل وجوب احترام الممارسات العادية. ويعني ذلك أن ينظر المجلس الاقتصادي والاجتماعي في التقرير، على أن تنظر فيه لاحقاً اللجنة الثانية التابعة للجمعية العامة. وبعد ذلك سترد التوصية بشأن تغيير التسمية في مشروع القرار المقدم سنوياً من قبل مجموعة الـ ٧٧ والصين بشأن تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة في الدورة الثامنة والستين للجمعية العامة.

وإذ نضع هذا في الاعتبار، فإننا نشدد على أنه يجب ألا يشكل اعتماد التوصية الواردة في مرفق مذكرة الأمين العام (A/67/784) اليوم سابقة من شأنها أن تقوض الممارسة العادية المتعلقة بالنظر في تقرير مجلس الإدارة الذي أعيدت تسميته من الآن فصاعداً.

السيدة إيرمان (إندونيسيا) (تكلمت بالإنكليزية): أولاً وقبل كل شيء، أود أن أتقدم باسم حكومة وشعب جمهورية إندونيسيا، بأعمق تعازينا لحكومة وشعب جمهورية فنزويلا البوليفارية في وفاة فخامة السيد هوغو تشافيز فرياس، رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية.

أما بشأن النظر في مذكرة الأمين العام المعممة في إطار البند الفرعي (ز) من البند ٢٠ من جدول الأعمال، نود أن نعرب عن شواغلنا من منظور مبدئي.

أولاً، فيما يتعلق بالمسألة الإجرائية، فإننا نجتمع هنا، في هذه الجلسة العامة للجمعية العامة، في إطار البند الفرعي (ز) من البند ٢٠ من جدول الأعمال، المعنون "تقرير مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة عن دورته الاستثنائية الثانية عشرة". اتخذ مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة قراراً في اجتماعه عام ٢٠١٢. في هذا الصدد، لا أستطيع أن أفهم كيف يمكن للمذكرة المقترحة النظر فيها اليوم (A/67/784) أن تكون ذات صلة من الناحية الإجرائية، وهي تحوي في مرفقها قرار مجلس إدارة البرنامج الذي اتخذته للتو الشهر الماضي (القرار ٦٧/٢٥١).